



University of Technology
Chemical Engineering Department



Subject: Democracy
Branch: Both
Examiner: Dr. Bushra

Final Examination

2015/2016

Class: Second
Time: 3 hours
Date :

اجب عن اربعة اسئلة فقط

س1

- أ- الديمقراطية ليست عقيدة انما هي طريقة حياة مرتبطة بشكل أو بآخر بالحرية وضح ذلك؟ (15)
- ب- ما هي أهم الأفكار والمعتقدات التي جاءت بها العلمانية؟

س2

- أ- ما هي أهم التحديات الداخلية التي واجهت عملية التحول الديمقراطي؟
- ب- ظاهرة التراجع مرتبطة بظاهرة الانطلاق وضح ذلك؟ (15)

س3

- أ- ما معنى الاغتراب وما علاقته بالحرية؟
- ج- أدلجة الديمقراطية تؤدي الى قتل التحول الديمقراطي وضح ذلك؟ (15)

س4

- أ- ما الفرق بين الايديولوجية والثقافة السياسية؟
- ب- ما المقصود بعالمية الديمقراطية وخصوصيتها؟

س5- تكلم عما يلي

- 1- العلاقة بين البناء التحتي (التنمية) والبناء الفوقي (الديمقراطية) (15)
- 2- الحتمية الاجتماعية الخلدونية.
- 3- الطفرة النفطية كان لها دورا كبيرا في تحصين الأنظمة العربية.
- 4- احد تجليات غياب الحرية السياسية هي الأعاقة الفكرية.
- 5- التنمية والديمقراطية عند لي كوان Lee kuon

تعددت مصادر التحديات التي تواجه عملية التحول الديمقراطي في الوطن العربي حيث تتوزع على عوامل داخلية وأخرى خارجية *.

ش
(٢)

وهو اهم هذه العوامل

الطفرة النفطية في السبعينات دورا كبيرا في تحصين للأنظمة العربية حيث سمح ارتفاع اسعار النفط بتدعيم شريعتها عبر اشباع حاجات الشعب المادية.

بين يدي

قبل ان تكون الديمقراطية نظاما سياسيا هي ثقافة اجتماعية سياسية لها خلفيتها الفلسفية والتي اصبحت حلم الكثير من الشعوب, بسبب غياب الحرية السياسية.

ش
(٤)

والحقيقة ان أحد تجليات غياب الحرية السياسية في مجتمعاتنا هي الإعاقة الفكرية بسبب النزعة الفردية وغلوها النرجسي والتطرف في الآراء, كل ذلك ادى الى انتشار فلسفة اللاجدوى في مجتمع مناخه صحراوي جاف ومؤسسات وأحزاب جافة تشبه الصبار الشوكي الذي لا تقطف منه إلا بعد ان تتأذى من شوكها.

فالحلم بالديمقراطية يمتلك أعلى درجات المفارقة مع الواقع لذا يكون الحلم ماطر بالغربة التي تتأقلم مع هذا الصبار الجاف ومع هذه التربة الجافة, اضيف الى ذلك المكونات الثقافية وكل معطيات الواقع يناهز المواطن العربي عن حلمه الجميل لأن الحلم بالديمقراطية لم يرافقه وعي بشروطها المسبقة, وهذا بحد ذاته أزمة وهناك أزمة أخرى تتمثل بالديمقراطية التي يطمح لها الكثير وبين التي يراود تفعليلتها على ارض الواقع, وأزمة ثالثة يجسدها الموقف من الديمقراطية كخيار سياسي بين الرافض والمتحفظ والقبول.

اما (لي كوان) lee kuon * فقد اكد في كتابه from third to first (من العالم الثالث الى الاول) ان التنمية يجب ان تسبق الديمقراطية وان الديمقراطية يجب ان تطبق في الدول التي يسودها النظام والاستقرار وليست في المجتمعات التي تعاني من الفوضى, فلا بد ان تكون الشعوب قد وصلت الى حالة من الانضباط والقدرة على تحمل المسؤولية دون رقيب.

ش
(٥)

ويستطرد كوان في حديثه ان اي بلد يحتاج الى نظام وعدم فوضى أكثر من حاجته الى الديمقراطية. وهذا الكلام فيه وجهة نظر صحيحة خاصة اذا ما نظرنا الى دبي وتايوان وسنغافورة وكوبا وغيرها من نظم غير ديمقراطية ولكنها تقدمت تنمويا, إذن طريق الديمقراطية لا يؤدي الى التنمية في رأي كوان.

الحرية والديمقراطية

قبل كل شيء نقول ان الديمقراطية ليست بذرة موجودة في الثقافة الخاصة بأي شعب من

الشعوب وإنما هي نتاج لتضافر عوامل عديدة تؤدي الى تغيير في النظام السياسي ، لان الديمقراطية تصلح لعلاج معضلة التسلط السياسي والاستبداد الفردي .

وهي ليست عقيدة منافسة للعقائد والأديان بل هي نظام حكم يهدف الى ضمان حرية الشعب الذي يستطيع ان يعبر عن ارادته من خلالها .

اما عند جورج برديو* فالديمقراطية هي عقيدة وطريقة حياة مرتبطة بشكل او بأخر بالحرية قبل ان يكون نظام حكم . ويضيف برديو ان الديمقراطية ليست مفهوما جامدا المحتوى وهذا ما يفسر لنا علاقتها بالمصطلحات الأخرى.

والسؤال الذي لا بد منه هو ما مدى علاقة الديمقراطية بالحرية ، وهل هذا الارتباط ازيل ام لا وهل هناك تعارض بين حرية الفرد وحرية المجتمع ، وقبل الاجابة عن هذا وذاك لابد ان نعرف ما هي الحرية؟

الحرية بأبسط عبارة هي تحقيق ذات الانسان وسعادته وان يكون حرا في تسير اموره فهي التحرر من كل القيود.

والحرية عند مونتسكيو* هي ان يفعل الانسان ما يريد الا في الحرية السياسية فلا يتصرف بها كما يشاء وإنما يفعل ما يجب ان يفعله . وهذا يدل على ان الحرية عند صاحب روح القوانين لا تعني الاستقلال الفردي والحرية المطلقة انما هي حق التصرف وفق ما يقتضي به القانون .

اما هوبهاوس* فيذهب الى اكثر من ذلك ليؤكد انها الفرصة التي يمكن ان تهى لنمو الشخصية الفردية . ويعتقد ان للدولة والفرد حقوق الا ان هذه الحقوق ليست مطلقة لكلا الطرفين .

وعلى عكس هوبهاوس يرى كارل ماركس* ان الحكم الديمقراطي لم يكن قابلا للتطبيق من حيث الجوهر خاصة في ظل النظام الرأسمالي تحت وطأة القيود التي يفرضها المجتمع ،

ويضيف ماركس ان الدولة حين تدعي بأنها تمثل المجتمع وتدافع عن طموحاته ما هو الا ادعاء ووهما كبيرا الا اذا كان المجتمع بلا طبقات .

من هذا وذاك نفهم ان الحرية السياسية هي ام الحريات ومنها تنفرع الحريات الأخرى والتي يؤدي الى بلورة آليات الديمقراطية ، اي بمعنى ان الحرية والديمقراطية مفهومان متلازمان لا مجال للفصل بينهما .

*مجموعة من الباحثين ، حقوق الانسان والديمقراطية ، دار ابن الاثير للطباعة /الموصل

* م روزسال ، الموسوعة الفلسفية ، ترجمة سيد كرم ، دار الطليعة بيروت ١٩٨١ ص ٢١

صولة
من آت

العلمانية وعلاقتها بالديمقراطية

يقول ماكس فيبر ان العصر الجديد هو عصر ازاحة الأساطير وان هناك سمة اخرى للعصر الجديد في التاريخ البشري وهي العلمانية.

اذن ما هي العلمانية وماهية اهم المراحل التي مرت بها وما هي نقاط القوة والضعف فيها وما هي حقيقة الترابط بينها وبين الديمقراطية وهل هي الطريق الوحيد والمصير النهائي والمحتوم لجميع المجتمعات؟

وللإجابة على هذا وذاك نقول ان العلمانية بأبسط تعريف هي فصل الدين عن السياسة والدين ينتهي حالما يخرج الفرد من اداء فرائضه، والعلمانية لا تنتهي عن اتباع دين معين لان الدين هو علاقة الفرد مع ربه وهذه علاقة لها خصوصية..

ولا شك ان ظاهرة العلمانية ظاهرة فكرية تتضمن حالة فكرية ونزعة نفسية للإنسان المعاصر حيث يعيش الناس في عالم معاصر متطور خاصة في البلدان الصناعية حيث يملكون رؤية علمانية عن العالم والحياة العامة القائمة على اساس العقل ويعيدا عن الدين.

وهنا لا بد ان نذكر كيف نشأت العلمانية وما هي ظروف ولادتها؟

نقول ظهرت العلمانية في العصور الوسطى والتي كانت تعج بالظلام والجهل وكان العلم مقتصرًا على الرهبان ورجال الكنيسة حيث كانت للكنيسة دور اكبر من الدولة بل كانت الدولة والفرد تحت مظلة الكنيسة والكل في طاعة البابا الذي بيده صكوك ألغفران اما الفرد فليس له الحق في التعليم ما لم يجيد اللاتينية وهذا يدل بعني عدم وجود حقوق للدولة والفرد معا فلا حرية ولا تعليم ولا حرية اراء. وإزاء ذلك كانت اول صرخة لفصل الدين عن السياسة هو تمرد رجال الدين على تعاليم الكنيسة فالقيصر سلطنة الدولة والله سلطة الكنيسة وهذا واضح بمثل (ما لقيصر لقيصر وما لله لله).

الافكار والمعتقدات التي جاءت بها العلمانية

- 1- بعض العلمانيين ينكرون وجود الله اصلا وبعضهم يؤمنون بوجود الله سبحانه لكنهم يعتقدون بعدم وجود اي صلة بين الله والإنسان لان الله تعالى بث قوانينه في الارض وانتهى الموضوع اي انتهت علاقة الرب بالأرض.
 - 2- الحياة تقوم على اساس العلم المطلق وتحت سلطان العقل والتجريب حيث يكون هناك حاجز بين العلم والروح والمادة.
 - 3- القيم الروحية قيم رجعية سلبية على اساس مادي بحيث يعتمد على المنفعة في كل شيء (مبدأ ميكافيلي) (الغاية تبرر الوسيلة) في فلسفة الحكم والسياسة والأخلاق.
 - 4- الطعن في حقيقة الاسلام والقرآن والنبوة حيث يستند هذا الطعن على ان الاسلام استنفذ اغراضه وبقي مجرد طقوس وشعائر .
- هذه اهم النقاط التي تؤخذ على العلمانية.

لاشك ان الديمقراطية والتنمية مفهومان متكاملان يتم احدهما الآخر مما يزيد من ترابطهما ولكونهما حق من حقوق الشعوب. وعليه يرى البعض ان استدامة التنمية وضمانها امر متعذر بمعزل عن الديمقراطية فهي ذات تأثير متبادل.

اما في المجتمع العربي فالامر مختلف لانه ليس خيار استراتيجي انما هو خيار سياسي بحت، فالنظم الاستبدادية التي لا تريد التغيير وليس من صالحها غيبت الديمقراطية بحجة ان الناس بحاجة الى رغيق الخبز اكثر من حاجتها الى الحرية السياسية لذلك فهي اختارت الاولوية للتنمية.

وهناك بعض الدول ادعت الديمقراطية كواجهة اعلامية فقط بالوقت الذي بقي القرار بيد الحكومة، اي ديمقراطية معوقة لا تستند الى ارضية قوية.

وهنا سؤال يطرح نفسه بقوة هل حققت الحكومات العربية التنمية بعد ان عطلت الديمقراطية واستبدت برأيها؟

نعم تحققت تنمية ولكنها تنمية مبتورة لم نجد انعكاساتها على ارض الواقع ولم نلمس نتائجها على الانسان العربي حيث بقيت الفجوة واسعة بين الفقراء والاغنياء وما زالت الامية والبطالة متفشية في اوساط الشباب، وهذا يعني ان المجتمعات العربية ضحت بالديمقراطية دون ان تحقق التنمية.

من هذا نستنتج ان الديمقراطية والتنمية احدهما يدعم الآخر فالديمقراطية توفر الاستقرار السياسي والاقتصادي وتسهم في تحقيق العدالة الاجتماعية وترشيد السياسات الاقتصادية وتنمية الموارد البشرية عن طريق تحسين اداء الاجهزة الحكومية والكشف عن الفساد الاداري والمالي وبالتالي تسريع عملية التنمية ودفعها في المسار الصحيح، بالوقت الذي تؤدي فيه التنمية الى توطيد وترسيخ التجربة الديمقراطية.

واخيرا يمكننا ان نقول انه تأثير متبادل بين البناء الفوقي المتمثل بالدينقراطية وبين البناء التحتي، المتمثل بالتنمية.

الحمية الاجتماعية: استطاع ابن خلدون بفذاذته استكشاف الحمية الاجتماعية المادية بصورة المعاش المادي ورفعها الى مفهوم عام وشامل لكل المجتمعات البشرية، وبذلك يكون صاحب المقدمة قد مهد للفكر الاوربي ممثلا بالمدرسة الماركسية اذ تنص فكرة ابن خلدون على ان كل ثروة تتركز على العمل وهذه مقترنة بنظرية قيمة العمل التي يمكن ان تكون حجر الزاوية للاقتصاد السياسي وهذا يعني ان ابن خلدون قد عبر عن قضية ماركسية والتي جاءت في مؤلفه (مساهمة في نقد الاقتصاد السياسي)

اذن ان نمط الانتاج المادي يحدد بصورة عامة العمليات الاجتماعية والسياسية والفكرية للحياة بصورة عامة. الا ان هذا القول لا يعني مركسة ابن خلدون بأي حال من الاحوال.

اما تقويم الحركة الدائرية لمسيرة المجتمع السياسي في ضوء عصرنا الحالي والتي تمثل مرحلة التأسيس ونشوء الدولة وكسب الولاء-----ثم مرحلة النضوج الحضاري ومرحلة الترف-----ثم مرحلة الشيخوخة والهرم-----ثم النهاية والسقوط. هذه المسيرة مرتبطة بالحضارات القديمة.

ونقطة اخرى ان الحركة الدائرية التي تتبدل بها العواصم وتنتقل فيها مركز لا يعني هدم الدولة وإنشاء دولة من الصفر وإنما تتبدل السلطة الحاكمة والنخبة السائدة وليست هدم دولة وإنشاء دولة من الصفر وإنما تتبدل السلطة الحاكمة والنخبة السائدة وليست هدم دولة وبناءها من جديد.

س
م
ع-٢- السياسية تابعة للأيدولوجية والفرق بينهما واضح وكما يلي

- ١- ان الايدولوجية تخص نخبة اما الثقافة السياسية تخص عامة المجتمع.
- ٢- الايدولوجية تتغير بتغير نظام الحكم بينما الثقافة السياسية لا يمكن ان تتغير بتغير نظام الحكم .
- ٣- الايدولوجية تنبع من القمة الى القاعدة في حين ان الثقافة السياسية تكون من القاعدة الى القمة.
- ٤- الثقافة السياسية تتضمن السلبي والايجابي حيث تشمل مجموعة من القيم والافكار التي يتكامل بعضها ويتناقض مع البعض الاخر اما الايدولوجية ذات منهجية وتتميز بالانتقائية والتجانس القيمي .

اما عالمية الديمقراطية وخصوصيتها فهي

- س
م
ع/ب
- ١- ان الديمقراطية لسيت نتاجا غربيا خالصا بل هي نظام حكم نشأ وتطور عبر العصور حيث شاركت في صياغته البشرية جمعاء بحضاراتها وثقافتها المختلفة، هذا من جانب ومن جانب اخر فهي ليست من نتاج الرأسمالية بل فرضت نفسها على الرأسمالية والتي كانت معادية للديمقراطية.
 - ٢- ان اشكالية عالمية الديمقراطية وخصوصيتها ترتبط بمسألة لا تقل اهمية عما سواها فهي مسألة الاختيار بين تأصيل الديمقراطية لدى الشعوب وبين التقليد والاقتباس من الآخرين.
 - ٣- ان التغيرات الراهنة في الفكر الانساني وخاصة في العقد الاخير من القرن العشرين والذي شهده العالم عزز الاتجاه في الحتمية ورجح النسبية لتحل محل المطلق ، هذا الاتجاه خير من يمثله التيار الفكري الذي يركز على النسبية وعلى التغيير والاختلاف وليس على التشابه التام بين المجتمعات خاصة ونحن نعيش في عالم يؤمن بالتنوع والتعددية وعلى كافة المستويات، وعليه فأن فرض نموذج ديمقراطي غربي يعد معاكس لهذا التيار الفكري المساعد (تيار التنوع والاختلاف والتعددية) لان الديمقراطية لا يمكن نقلها حرفيا (بحذافيرها) الى اليلاد العربية لاختلاف القيم والاعراف التي تصطدم بكيفية تطبيقها.
 - ٤- ان خصوصية المجتمعات وظروفها والتفاوت الثقافي والتباين الاقليمي كل هذه الامور يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار في تطبيق الديمقراطية بهدف انجاحها لان المهم في الديمقراطية ليس في مقولاتها وانما في كيفية تطبيقها. وهذا يتطلب التوفيق بين ظروف المجتمع والديمقراطية في سبيل انجاحها لا القضاء عليها بحجة ظروف المجتمع،

من مكي لا

ادلجة الديمقراطية

أي تحول الديمقراطية الى ايدولوجية والايديولوجية هي مجموعة من المعطيات التي يعتبرها اصحابها حقائق ثابتة ومغلقة. وعليه لا يمكن ادلجة الديمقراطية لان ذلك يؤدي الى تحولها الى مجموعة من النصوص الصالحة لكل زمان ومكان لا يأتيها الباطل من بين ايديهم ومن خلفهم وهذا يعني تحويلها الى مقدس دنيوي ويفرغ الفكر من مهمته السياسية.

نستنتج من ذلك ان ادلجة الديمقراطية يعني تحجيمها وتحويلها الى عقيدة وهذا ما تبنته شريحة واسعة من المثقفين والسياسيين في العالم العربي بعد التحول الديمقراطي العربي حيث اعتبرت الديمقراطية الطريق الوحيد لكافة الشعوب العربية. والحقيقة ان هذه النخبة ربما لا شعوريا تقوم بأدلجة الديمقراطية مما يؤدي الى قتل التحول الديمقراطي الذي مازال وليدا في العالم العربي، لان ادلجة أي فكرة تؤدي في النهاية الى الاجهاز على الفكرة ذاتها خاصة حين تدخل عالم التجربة والواقع لأنها حينئذ ترفض النقد والتمايز والتناقض.

وعلى نفس المستوى لا يمكن ادلجة الثقافة السياسية والتي هي مجموعة من المعارف والآراء والاتجاهات السائدة نحو شؤون السياسة وحكم الدولة والسلطة لان الاستقرار السياسي يعتمد على الثقافة السياسية خاصة اذا كانت هناك تقارب بين ثقافة النخبة السياسية وثقافة سائر الشعب، اما اذا كان هناك اختلاف بين ثقافة الشعب والثقافة السياسية يؤدي ذلك الى تهديد للاستقرار السياسي.

في البدء لابد ان نحدد مفهوم الاغتراب والذي هو مفهوم فلسفي يعبر عن حالة الغزلة عن الحياة الاجتماعية وعن معتقداته السياسية وبالتالي يشعر بالوحدة نحو الاغتراب. اي انه يشعر بعدم رضا المجتمع عنه وبالتالي يفقد الرضا الذاتي .

والاغتراب لغة تعني الذهاب والابتعاد عن الناس , اما في الفلسفة فهو غربة الانسان عن نفسه وعن جوهره .

والحقيقة ان مأساة أي مجتمع تكمن في أغتراب المواطن تجاه حضارته وثقافته واغتراب المواطن عن التحولات الديمقراطية لان المواطن والمجتمع والدولة شيء واحد ومصلحة واحدة ولا يوجد أي انفصال بينهما , ومشكلة الاغتراب لا تخص مجتمع ما بل هي مشكلة انسانية .

والعلاقة بين الاغتراب والحرية علاقة عكسية فكلما زادت الحرية قل الشعور بالاغتراب والعكس صحيح . اذن المطلوب تحرير المجتمع من هيمنة الاستبداد وبالتالي تحرير الثقافة لان الثقافة ذات محتوى انساني وعقلاني وديمقراطي وهذا التلازم ضروري ولا يتحقق الا من خلال

1- التعميق في معالجة مشكلات الانسان من خلال الديمقراطية وبناء المؤسسات والمجتمع المدني الذي يعمل فيه الجميع من اجل اهداف المجتمع دون تفرد القلائل لمصالحهم الخاصة .

2- تعميق علاقة الفرد بالسلطة من خلال توظيف الرؤية النقدية في السياسة والفكر .

3- تحقيق التوافق بين البعدين العلمي والمعرفي للتراث والحداثة على الصعيد الثقافي لتضييق الفجوة بيننا وبين الدول المتقدمة .

4- واخيرا نقول ان الدولة التي ننشدها والتي يتحدث عنها المثقفون والتي تبدأ بحرية الفرد وحقوق الانسان ولا تنتهي بسيادة الشعب وانما بعقلنة المجتمع وتحديثه .

- ١- بروز زعامات سياسية حظيت بشعبية الجماهير حتى تعدت حدود الدولة الجغرافية مما ساهم بشكل كبير في أطالة عمر الانظمة الحاكمة المبنية على الزعامات نظرا لدورها في النضال والاستغلال والاصلاحات، مما ادى الى صرف النظر عن ممارسة الديمقراطية.
- ٢- فشل الانظمة وزعاماتها في تحقيق الاهداف والتي وعدت بها الجماهير وانتشار الفساد الذي ادخل شرعيتها في عملية التآكل .
- ٣- ضعف الاحزاب السياسية وانعدام تأثير مؤسسات المجتمع المدني ان وجدت .
- ٤- تأثير السلطة القائمة التي تحارب التعددية الحزبية حتى تنفرد بالمرح السياسي ، واذا قبلت بالتعددية فإنها تضع قيودا على حركات الاحزاب السياسية المعارضة كي تمنع تأثيرها في اتجاهات الناخبين.
- ٥- عجز الاحزاب عن التجدد الايديولوجي وعدم قرأتها الدقيقة لتغيرات المجتمع العالمي.

- ٦- عدم قدرتها على ضم مجموعة من الشباب اليها.
- ٧- لعبت الطفرة النفطية في السبعينات دورا كبيرا في تحصين للأنظمة العربية حيث سمح ارتفاع اسعار النفط بتدعيم شريعته عبر اشباع حاجات الشعب المادية.
- ٨- تفشي الادراك السلبي للديمقراطية بربطها بالانقسامات والفتن والحروب الاهلية ، وهذا يعني وجود خطاب تبريري معادي للديمقراطية.
- ٩- كذلك هناك اسباب اجتماعية وثقافية منها سيادة القبلية ووجود الصراع القبلي ، اضاف الى ذلك شيوع الامية والتي قد تصل الى اكثر من ٤٠ % وهذا مما يؤثر على الاختيار الصحيح في الساحة السياسية.
- ١٠- الواقع السياسي العربي الذي ينادي بالديمقراطية لا ينبع دوما من قناعات سياسية او من اجل الاصلاح وانما من اجل الوصول الى السلطة.
- ١١- شيوع الاتجاهات الاسلامية ذات النزعة المتطرفة ومحاولتها خلق عقل جمعي وسلوك جمعي من خلال رفع شعارات اسلامية جذابة.

واهم ما توصل اليه ابن خلدون هو

الديالكتيكية: اي بمعنى ان عامل قيام الحضارة هو نفسه عامل تدهورها وفنائها وان ظاهرة التراجع مرتبطة ارتباطا عضويا بظاهرة الانطلاق ولولا الانطلاق لما حدث التراجع وهذا الترابط الجدلي بين الانطلاق والتراجع يمثل التفاعل الديالكتيكي المتناقض داخل التاريخ. ليس هذا فقط وإنما هناك ترابط جدلي بين الترف الذي هو مظهر حضاري يرمز الى قوة الدولة ويزيد من قوة الدولة قوة اخرى يصبح على من الايام علة اساسية وخلل في الدولة ، لان الترف الذي هو مقياس المجتمعات المتقدمة والمتحضرة يؤذن بالفساد واذا ما حصل الترف اقبلت الدولة على الهرم والانحلال .